مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (4)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (4) 2015

مدى توافر البُعدين الوطني والعالمي في منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية (دراسة تحليلية)

الدكتورة أسما الياس*

روز حمراء**

(تاريخ الإيداع 1 / 7 / 2015. قبل للنشر في 5 / 8 / 2015)

□ ملخّص □

هدفت هذه الدراسة إلى وضع قائمة تُحدد مجالات وقضايا البُعدين الوطني والعالمي في منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي لتحليليه وفقاً لها، ومقارنة نسب توافر قضايا هذين البُعدين في هذا المنهاج، ورصد آراء معلّمي وموجهيّ هذا الصفّ في مدى تناول هذا المنهاج لكلٍّ من البُعدين بمجالاتهما وقضاياها.

وتمثّلت عيّنة الدراسة، أولاً: كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي للعام (2015/2014) ودليل المعلم لهذا الكتاب، والذي يحمل عنوان {الدراسات الاجتماعية– الجمهورية العربية السورية }، ثانياً: عيّنة من المعلّمين بلغت (63) معلماً ومعلّمة، و(16) موجهاً وموجهة.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي وتحليل المحتوى، وقائمة بأهمّ مجالات وقضايا البُعدين الوطني والعالمي من إعدادها والتي تمّ التحليل على أساسها، واستبانة موجّهة للمعلّمين والموجهين مُتضمّنة المجالات والقضايا السابقة؛ وأبرز ما توصّلت إليه الدراسة من نتائج: احتواء أهداف ومحتوى منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي على البُعدين الوطني والعالمي بمجالاتهما الستة؛ ولكن بفارق واضح وكبير لصالح البُعد الوطني، حيث بلغت نسبة توفره بالأهداف (75.7%) وفي المحتوى (73.9%)، واتفق مُعظم المعلّمين والموجهين على تفوّق البُعد الوطني وخاصّةً بمجاليه الاقتصادي والسياسي، ومن النتائج أيضاً عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين نسبتيّ تضمين البُعدين بين الأهداف ومحتوى الكتاب.

ومن المُقترحات التي قدّمتها الباحثة: إثراء هذا المنهاج بعددٍ من القيم الوطنية ذات العلاقة بالعمل التطوعي؛ والتكافل الاجتماعي، وتعزيز الحوار وثقافة احترام الرأي الآخر، والانصات والاستماع، تضمين منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي بعض الموضوعات ذات البُعد العالمي، بما يتناسب مع المرحلة التعليمية للمُتعلّم.

الكلمات المفتاحية: البعد الوطني، العالمي، تحليل، الدراسات الاجتماعية.

* أستاذ، قسم مناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

** طالبة دكتوراه، قسم مناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (4)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (4) 2015

The extent of availability of the national and global dimensions in the social studies curriculum for fourth primary grade in Syrian Arab Republic (Analytical study)

Dr. Asma Elias[*]
Rose Hamraa[**]

(Received 1 / 7 / 2015. Accepted 5 / 8 / 2015)

□ ABSTRACT □

This study aimed to develop a list specifying the fields and issues of national and global dimensions in the social studies curriculum for fourth primary grade , analysis it according to them, and compare the proportion of the availability of the issues these two dimensions in this curriculum, and to monitor the views of teachers and supervisors in this row; about the availability of each dimension with their fields and issues.

sample of study : first; Social Studies book for fourth grade primary the copy year (2014/2015) and the teacher's guide for this book, which is titled {Social Studies, Syrian Arab Republic},Second: a sample of teachers included (63) teachers, and (16) supervisor.

The researcher used the descriptive and analytical content analysis, and a list of the most important fields and issues of national and global dimensions of their preparation and made the analysis on it ,and questionnaire targeted to teachers and supervisor, including fields and previous issues. and highlighted the findings of the study : the inclusion of the objectives and content of the Social Studies fourth grade primary on national and global dimensions of the six ranges, but the difference is clear and large in favor of the national dimension; where the percentage of targets (75,7%) and in content (73,9%), most of the teachers and supervisors agreed to exceed the national dimension, especially economic and political, and from the results also no difference statistically significant between percentage included dimensions between the objectives and content of the book.

And proposals submitted by the researcher: enrich the curriculum with a number of relevant national values volunteer work; and social solidarity, and to promote dialogue and a culture of respect others opinions, and to listen and attention, include Social Studies basic fourth grade some of the global dimension of the subjects, commensurate with the level of education of the learner.

Keywords: National dimension, Global, analysis, social studies.

[*]**Professor, Department of Curriculum and teaching methods, Faculty of Education, Damascus University, Syria.**
****Postgraduate student, Department of Curriculum and teaching methods, Faculty of Education, Damascus University, Syria.**

مقدّمة:

يُعدّ التغير سمةُ أساسية من سمات الحياة، وقدّ شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً وتطورات مُتلاحقة سريعة، جعلت النُظم البيئية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية في دول العالم متصلة ببعضها البعض ومُعتمدة بعضها على بعض، فلم يعدْ أي وطن في أية زاوية بِمَعزل عن آثار ما تمرّ به الأوطان الأخرى من أزمات أو تغيرُات، ولم يعدْ المُتعلّم مواطناً في مجتمعه المحلّي فحسب بل أصبح مواطناً مَعنيّاً بالمُعطيات الدولية المُحيطة به؛ وأصبح يعيش في عصر يتطلّب منه التعامل السريع مع المعلومات والمهارات المُستجدة، الأمر الذي حَدا بالتربويين إلى الاهتمام بتعزيز الحسّ الوطني وتنميّته لدى المُتعلّم في زمن اختلفت فيه القيم وقواعد السلوك، وتَنامى العُنف وتفكّكت العلاقات وتشابكت المصالح، إذ لا بدُّ من وجود مستوىً عالٍ من الوعي(أثناء تعزيز هذا الحسّ وتنميّته)، وذلك لن يتمّ إلاّ عن طريق تربية مقصودة تُشرف عليها الدولة، وهذا الأمر لا يحتمل التأجيل فإعداد المواطن يجري من مرحلة الطفولة المُبكرة؛ مع مُراعاة الخصائص النَمائية للمُتعلّم، لِمَا لهذا الإعداد من تأثير كبير في مجالات حياته كافّة على الصعيد المحلّي في بلده وعلى مستوى وعيه بما يحصل من أحداث وتغيرات في العالم من حوله، واختيار نمط حياته ومجال عمله في المستقبل، وهناك العديد من المؤسسات المسؤولة عن هذا الإعداد؛ منها الأسرة، الرِفاق، مجموعة العمل والمدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية الحسّ الوطني وتشكيل شخصيّة المواطن وتعريفه بالتزاماته وتزويده بالمعرفة والمهارات اللاّزمة له للتفاعل السليم مع مُحيطه، وتُنجز المدرسة هذه المسؤولية من خلال المناهج الدراسيّة؛ وعلى هذا الأساس تظهر الأدوار الاستراتيجية التي تتصدّى لها المناهج، انطلاقاً من البُعد الوطني إلى البُعد العالمي، الأمر الذي يُبرز أهمّية الوقفات والمُراجعات العلميّة للاطّلاع على واقع المناهج الدراسيّة المَعمول بها، وعلى الأخصّ {مناهج الدراسات الاجتماعية} التي يُعدّ من أول أهدافها تربية المواطن الصالح، الذي يُقدّر قوانين الحياة الاجتماعية، والذي ينتمي باقتناع سليم لأفكار أمّته ووطنه والمجتمع الإنساني بُرمته؛ وإذا كان دور المدرسة مهمّاً في تكوين الحسّ الوطني وتنميته فإن دورها لا يقلُّ أهمّية في مجال إعداده للعيش في عالم أكبر.

وليس بالإمكان هنا أن نتجاهل انعكاسات العولمة على التربية بشكل عام وعلى المناهج بشكلٍ خاصّ؛ والتي كان من ضمنها (أي الانعكاسات)؛ ظهور مصطلح عولمة التربية والتي أصبح من مَهامها إعداد المواطن العالمي (Global citizenship) إلاّ أن هذا التوجّه أَدخل التربية في إشكاليات عدّة، ووَجد التربويون أنفسهم في جدليّة حول كيفية التعامل مع العولمة وانقسموا في ذلك إلى اتجاهين:

الأول: يؤيد التوجّه نحو عولمة التربية والانفتاح الكامل مع مُتطلّباتها، والاستفادة القُصوى من مُنجزاتها.

الثاني: شكّك في عملية إدماج البُعد العالمي وما يحمله من احتمالية التقليل من أهمّية الإرث الثقافي والحضاري والقيمي للمجتمعات.

"فبعض الدول كالصين واليابان والهند؛ عَمِلتْ على التركيز في مناهجها على البُعد الوطني والثقافي والقيمي مع الاستفادة من الثورة المعلوماتية، والبعض الآخر انفتح بشكلٍ كاملٍ عليها كما هو الحال في سنغافورة.

وبعضها حاول المُوازنة في جوانب المناهج وتعديل ما هو غير مرغوب فيه من الثقافة المحلّية (Yin،2004)، مثل الولايات المتحدة الأميركية، حيث لكلّ ولاية الحق في اعتماد المنهج الدراسي الذي تريده، و يركّز منهاج التربية الوطنية على حقوق المواطن وواجباته وعلى طريقة الحُكم ومؤسساته في أميركا، وعلى قضايا المجتمع الأميركي (الفقر والتلوث والمخدرات والهجرة.. إلخ). إضافة إلى قضايا عالمية مثل: الحرب والسلام وحقوق الإنسان"(أيوب،2012، 1).

وهنالك العديد من الدراسات على الصعيد العربي رَصدت مضامين مناهج الدراسات الاجتماعية في ظلّ القضايا العالمية وقضايا السلام والتفاهم الدولي مثل دراسات {علي القحطاني 1994- حسن يحيى 2002 – وريما الجرف2003}، إذ توصّلت إلى توافر بعض جوانب هذه الموضوعات وتغطيتها، وقدّمت مقترحات بشأن جوانب البُعد العالمي التي لم تحظَ بالاهتمام الجدّي في المناهج، كما سعى (عبد الرحيم) في دراسته "تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي" عام (2006) إلى الكشف عن قصور المنهاج في تناول القضايا المُعاصرة، وإلى توجيه أنظار التربويين وواضعي مناهج الدراسات الاجتماعية إلى ضرورة تطوير هذه المناهج في ضوء تحدّيات العولمة والقضايا التي أفرزتها.

وعلى الصعيد العالمي كانت من الدراسات التي اهتمّت بالبُعد العالمي؛ دراسة (Fleming، 1990) إذ قوّم جهود ولايتي كاليفورنيا ونيويورك والهيئة القومية في تدريس الدراسات الاجتماعية من الروضة إلى الصفّ الثالث الثانوي، وتوصّل إلى أن جزءاً كبيراً من المناهج قد خُصص لتدريس تاريخ العالم وقضاياه المُعاصرة، إذ وضعت الهيئة القومية لتدريس الدراسات الاجتماعية مقرراً بعنوان {الدراسات الاجتماعية للقرن الحادي والعشرين}.

أمّا في دراسة فلوريس (Flouris، 1997) لمقررات الدراسات الاجتماعية اليونانية، فقد توصّل إلى أن هذه المناهج لم تُواكب بموضوعاتها أهداف التعليم في اليونان ولم تتناسب مع الواقع الجديد في العالم.

نتوصّل من العرض السابق إلى أن هناك تفاوتاً في اهتمام الدول في إدماج البُعد العالمي في مقررات الدراسات الاجتماعية، وفي العمل على الموازنة بينه وبين البُعد المحلّي الوطني باختلاف الموضوعات التي تُقدّمها أو تتضمّنها هذه المقررات بما يتناسب مع الأهداف التربوية لكلّ دولة.

فتأتي هذه الدراسة كمحاولة لتسليط الضوء على الدور المهمّ لمنهاج الدراسات الاجتماعية في مرحلة التعليم الأساسي وخاصّةً الصفّ الرابع الأساسي في – تنمية الوعي الوطني والإنساني العالمي لدى تلامذة هذا الصف، باعتباره من المرحلة الأولى التي تؤمّن الحدّ الأدنى من التعليم الذي يزوّد المُتعلّمين بالمعارف والمهارات والاتجاهات في المجالات الأساسية للتواصل والثقافة والحضارة والتقانة والبيئة والصحة وتنمية الشخصية وتكيّفها، بحيث يجعلهم قادرين على تحصيل حاجاتهم الحياتية الأساسية، في هذه المجالات وعلى تنمية مجتمعهم وتطويره – عن طريق تحليل هذا المنهاج بأهدافه ومحتواه لمعرفة مدى توافر البُعدين الوطني والعالمي فيه.

مُشكلة الدراسة:

إن المناهج الجديدة التي حظيت بعنايةٍ فائقةٍ في جميع مراحل إعدادها؛ وأثارت نقاشاً حادّاً في جدواها وإمكانية تطبيقها تتطلّب عملية مُراجعة هادئة لمُتابعة العمل وفق المنهج العلمي المُستند إلى الدراسات العلميّة والتجارب العمليّة الناجحة في التخطيط للعمل، وتوحيد الجهود مابين وزارتيّ التربية والتعليم العالي، لأنه بقدر ما تُوضع الأمور في نِصابها الصحيح؛ نصل إلى الهدف المطلوب.

وكان من ضمن الجهود التي بذلتها هاتين الوزارتين {الورشة الوطنية لمُتطلبات المناهج في ضوء تحدّيات العصر ومُتطلّباته} التي أُقيمت في شهر تشرين الثاني (2014)، والتي أكّدت على ضرورة أن يكون المحتوى الجديد يسمح للمُتعلّمين بالتعامل معه بما يُعزّز قدرته على التعلّم والتقويم الذاتيين، ولَفت القائمون على هذه الورشة إلى أن نقطة ضعف العالم العربي برُمته حتى الآن هي: وجود تناقض بين إعداد المحتوى، وطرائق التدريس والتعليم من جهة، وان نظام الامتحانات والتقويم مُنفصل كُليّاً عن الواقع من جهة أُخرى.

و من خلال عمل الباحثة في مجال التربية والمناهج، وحضورها لعدد من دروس مادة الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي، والدراسة الاستطلاعية التي قامت بها على عيّنة من معلّمي هذه المادة، حيث وجّهت إليهم مجموعة من الأسئلة كان من بينها:

- ما مدى ارتباط موضوعات الكتاب بواقع التلميذ الحالي؟
- ما أهمّ القضايا والمحاور التي تناولها كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي؟
- هل يُقدّم مقرر الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي موضوعات ذات طابع عالمي؟
- ما نسبة الموضوعات العالمية إلى الموضوعات المحلّية الوطنية في هذا المقرر؟

فسجلت الباحثة شكوى المعلمين من جمود هذه المادة، ووجود شيء من الملّ لدى المُتعلمين أثناء دراستها، وأن هناك تكراراً في بعض الموضوعات والمفاهيم كان المُتعلّم قد تَلقاها في الصفّين الثاني والثالث، يُمكن استبدالها بموضوعات جديدة؛ وبما أن المناهج من أهمّ الوسائل التي تعمل على إعداد المُتعلّم كمواطن وفرد فعّال في المجتمع؛ واعٍ وملمّ بما يحدث من تطوّرات وتغيرات محلّية وعالمية؛ فكان من الضرورة بمكان العودة إليها لمُراجعة ما تهدف إليه وما تحتويه من موضوعات ومفاهيم تُمثل البُعدين الوطني والعالمي.

وبناءً على ملاحظة الباحثة ونتائج الدراسة الاستطلاعية يُمكن تلخيص مشكلة البحث بأن منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي قدّ يحتاج إلى إضافة موضوعات تدعم البُعدين الوطني والعالمي لإعداد مُتعلّم مُرتبط بواقعه المُتغيّر وقادر على استيعاب ما يحصل فيه من تطوّرات، فسَعت الدراسة الحالية إلى تحليل هذا المنهاج بأهدافه ومحتواه للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي :

- **ما مدى توافر البُعدين الوطني والعالمي في منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي؟**

أهمية البحث وأهدافه:

منهاج الدراسات الاجتماعية من أكثر المناهج عِرضةً للتعديل والتغير والإضافة بسبب ما يحصل من تغيرات جغرافية واجتماعية وسياسية في العالم، و دور التكنولوجيا في تقريب الشعوب، الأمر الذي يؤدي إلى طرح قضايا ومشكلات المجتمع كقضايا إنسانية يجب أن يُلمّ بها المُتعلّم في مرحلة مُبكرة، ونتيجة هذه التغيرات كان لابدّ للمجال التربوي أن يتأثّر بذلك من خلال مناهجه الدراسيّة؛ فتأتي أهمّية هذه الدراسة النظرية:

1 -الاستجابة لمُتطلّبات عملية تطوير المناهج، المُمثلة بإجراء دراسات تحليلية مُستمرة.

2 -معرفة أهمّ القضايا الوطنية والعالمية التي يتضمّنها منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي.

3-التوصّل إلى مُقترحات تُفيد العاملين في المناهج وتأليف الكتب المدرسية بشكل عام؛ وتمهّد المجال لدراسات مُكمّلة.

أهمّية تطبيقية:

1 – تزويد المَعنيين بعملية تصميم المناهج بقائمة تَضُم أهمّ القضايا المُتعلّقة بمجالات كلّ من البُعدين الوطني والعالمي المُستحسن تضمينها في المناهج المَعمول بها بما يُساعد في إعادة النظر بمنهاج الدراسات الاجتماعية و تطويره.

2- التوصّل إلى نتائج من تحليل منهاج [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي تُبيّن نسبة توفّر قضايا البُعدين الوطني و العالمي فيه، وأيّاً منها كان الأكثر تناولاً، ومن الأهمّية بمكان ذكر مبررات ذلك.

3- الاستفادة من آراء معلميّ وموجهيّ الدراسات الاجتماعية، في تعديل المنهاج وتطويره باعتبارهم من أهمّ العناصر المؤثرة في العملية التعليمية.

أهداف البحث ؛ تهدف هذه الدراسة إلى:

1- وضع قائمة تُحددّ مجالات وقضايا البُعدين الوطني والعالمي في منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي، بالاستناد إلى الدراسات والمراجع التربوية المُناسبة المُرتبطة بموضوع الدراسة.

2- تحليل منهاج [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي، للتعرّف إلى مدى اشتماله على البُعدين الوطني والعالمي بمجالاتهما المختلفة، التي حُدّدت في قائمة التحليل.

3- المُقارنة بين نسبة توفّر قضايا أو محاور البُعدين الوطني والعالمي في منهاج [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي، وأياً منها كان الأكثر تناولاً في هذا المنهاج ومعرفة مبررات ذلك.

4- رصد آراء معلّمي وموجهيّ الصفّ الرابع مرحلة التعليم الأساسي حول مدى تناول منهاج الدراسات الاجتماعية للبُعدين الوطني والعالمي.

أسئلة البحث:

1- ما القائمة المُمكن وضعها التي تُحددّ مجالات وقضايا البُعدين الوطني والعالمي في منهاج [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي بأهدافه وكتاب التلميذ المقررّ؟

2- ما مدى تضمين أهداف منهاج [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي لمجالات وقضايا البُعدين الوطني والعالمي المُحددة بالقائمة؟

3- ما مدى اشتمال محتوى كتاب التلميذ [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي لمجالات وقضايا البُعدين الوطني والعالمي المُحددة بالقائمة؟

4- ما أهمّ المحاور والقضايا الأكثر تناولاً لكلّ من البُعدين الوطني والعالمي في منهاج [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي؟

5- ما نسبة البُعد الوطني إلى البُعد العالمي في هذا المنهاج، وأيُّ البُعدين طَغى وما هي مبررات ذلك؟

6- ما آراء معلّمي وموجهيّ الصفّ الرابع الأساسي حول مدى تناول منهاج الدراسات الاجتماعية للبُعدين الوطني والعالمي؟

منهجية البحث:

اتُبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي بوصفه المنهج المُناسب لمثل هذا النوع من الدراسات التي تُصنّف من البحوث الوصفية التحليلية، التي تسعى لوصف الأوضاع أو الأحداث أو الظروف الحالية، فالمنهج الوصفي يستكشف (يتعرّف ظاهرة ما، أو يتوصّل إلى استبصارات جديدة)، أو يذكر نسبة حدوث أو توزيع أو الخصائص لمجموعة ما أو موقف مُعين، ويدرس العلاقات بين المُتغيرات ويُفسّر ويتنبّأ، وتُجمع المعلومات في البحث الوصفي باستخدام الاستبانات أو المُقابلات أو الاختبارات (الخطيب،2006، 52).

واستخدمت الدراسة؛ تحليل المحتوى بوصفه أسلوباً مُنظماً لتحليل المضمون أو تجزئته إلى مكونات وعناصر أساسية لقياس المُتغيرات؛ كما أنه يصبح أداة منهجية للدراسة الكميّة واختبار فروض معيّنة لدراسة الظاهرة محلّ التحليل وتحليل الخصائص اللّغوية والرموز.

وقد عرَّف مصطلح تحليل المحتوى بأنه:(مجموعة الأساليب والإجراءات الفنيّة التي صُمّمت لتفسير وتصنيف المادة الدراسيّة بما فيها النصوص المكتوبة والرسومات والصور والأفكار المُتضمّنة في الكتاب أو المنهاج) فهو عبارة عن طريقة بحث يتمّ تطبيقها من أجل الوصول إلى وصفٍ كميٍّ هادفٍ ومُنظّم للمحتوى، وهذا ما اتبعته الباحثة في هذه الدراسة.

متغيرات البحث:

المُتغيرات المُستقلة: كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي.

المُتغيرات التابعة: مدى توافر البُعدين الوطني والعالمي فيه.

فرضيات البحث:

تسعى الدراسة لاختبار الفرضيات الصفرية الآتية عند مستوى دلالة (0.05):

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نسبتي تضمين البُعدين الوطني والعالمي بين الأهداف ومحتوى الكتاب لمنهاج [الدراسات الاجتماعية] في الصفّ الرابع الأساسي، وفق نتائج قائمة التحليل التي المُعدّة لهذا الغرض.

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نسبتي تضمين البُعدان الوطني والعالمي في أهداف منهاج [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي، وفق نتائج قائمة التحليل التي المُعدّة لهذا الغرض.

3- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نسبتي تضمين البُعدان الوطني والعالمي في محتوى كتاب [الدراسات الاجتماعية]، للصفّ الرابع الأساسي وفق نتائج قائمة التحليل التي المُعدّة لهذا الغرض.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: تمّ تنفيذ الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2015/2014.

الحدود المكانية: مدارس التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية – مديرية التربية في اللاّذقية.

الحدود البشرية: عيّنة من معلّمي وموجهي الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي، القائمين على رأس عملهم في العام الدراسي 2015/2014.

الحدود الموضوعية:

– منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي للعام الدراسي 2015/2014؛ بأهدافه ومحتواه.

– قائمة القضايا المُتعلّقة بمجالات كلّ من البُعدين الوطني العالمي المُعتمدة بالاستناد إلى الأبحاث والدراسات المُتعلّقة بموضوع الدراسة.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

– **البُعد الوطني:** يُشير إلى ما يدور حول وطن المُتعلّم (التلميذ)، أو دولته، من النواحي الاجتماعية – الاقتصادية– الثقافية– الأخلاقية– السياسية– الجغرافية، مجموعة المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات ذات الطابع الوطني المتمّثلة بالأفكار المُندرجة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي.

– **البُعد العالمي:** يُشير إلى ما يدور حول دول العالم الأُخرى غير وطن المُتعلّم (التلميذ)، أو دولته من النواحي الاجتماعية – الاقتصادية– الثقافية– الأخلاقية– السياسية– الجغرافية ، مجموعة المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات ذات الطابع العالمي المتمّثلة بالأفكار المُندرجة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي.

– **التحليل** : تكنيك في البحث يُستخدم في وصف المحتوى الخارجي لمادة الاتصال وصفاً موضوعياً دقيقاً (أحمد، حوري، 2007، 15)، وهو عملية تستهدف إدراك الأشياء والظاهرات بوضوح من خلال عزل عناصرها بعضاً

عن بعض، ومعرفة خصائص أو سمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات القائمة بينها، وهذه هي الفكرة العامّة لعملية التحليل مهما اختلفت الأساليب والوسائل، أو تطوّرت بتطوّر المعارف والعلوم (عبد الحميد،2005، 258).

– **منهاج الدراسات الاجتماعية:** أحد مناهج مرحلة التعليم الأساسي /الحلقة الأولى/، الذي يهدف إلى تعرّف التلاميذ إلى وطنهم من حيث الموقع والأهمّية، والمظاهر الطبيعية والموارد الاقتصادية، وأبرز المفاصل التاريخية المُهمّة، واكتساب المعارف والقيم والاتجاهات التي تُؤسس على تربية المُواطنة الصالحة التي تُساهم في بناء الوطن والحرص عليه وعلى مُقدّراته، يشمل على نماذج لبعض الأنشطة التعليمية، ومزوّد بالخرائط والرسوم والصور التي تحاول إشباع حاجات المُتعلّمين وميولهم المرغوب فيها.

– **كتاب الدراسات الاجتماعية:** برنامج دراسي تكاملي، يجمع فروع المعرفة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية في وحدات دراسيّة يكتسب المُتعلّمون من خلالها مجموعة من المعارف والمهارات والقيم، مُشتقة من التاريخ والجغرافية والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم السياسة وعلم النفس والفلسفة والفنون والتقانة، بشكلٍ مندمج، (وهو عبارة عن / 26/ درساً موزعة على خمس وحدات) في طبعته 2015/2014.

– الصفّ الرابع الأساسي: يُقصد به في هذه الدراسة المستوى الرابع والأخير من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي، ويبلغ عمر الطفل (التلميذ) فيه عشرة أعوام، وتُدرّس فيه المواد الأساسية كالرياضيات واللّغة العربية؛ بجزأيها الأول والثاني، {القراءة والمحفوظات والتعبير والنحو والإملاء والخط}، والإنجليزية والديانة والدراسات الاجتماعية والعلوم والرياضية والفنون.

– **مرحلة التعليم الأساسي:** ترى المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو (UNESCO) أن التعليم الأساسي؛ صيغة تعليمية تهدف إلى تزويد كلّ طفل مهما تفاوتت ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالحدّ الأدنى الضروري من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تُمَكّنه من تلبية حاجاته وتحقيق ذاته وتهيئته للإسهام في تنمية مجتمعه، وتربط بين التعليم والعمل والعلم والحياة من جهة وبين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية من جهة أخرى في إطار التنمية الشاملة للمجتمع.

وهي المرحلة التي تقوم على تأسيس المتعلّم تأسيساً أوليّاً من خلال إعداده إعداداً صحيحاً بتزويده بالمهارات والكفايات الأساسيّة والضرورية التي تؤهله للانتقال إلى المرحلة الثانوية، مدة هذه المرحلة تسعة أعوام تبدأ من الصفّ الأول حتى الصفّ التاسع(جرجس،2005، 475–476) وفي بعض الدول العربية(كما في الجمهورية العربية السوريّة) تنقسم هذه المرحلة الأساسية إلى مرحلتين، الحلقة الأولى وتبدأ من الصفّ الأول الأساسي وتنتهي بالصفّ الرابع الأساسي، والحلقة الثانية من الصفّ الخامس حتّى الصفّ التاسع الأساسي، وتُدرّس فيها المواد الأساسيّة كالرياضيات واللّغة العربيّة والإنكليزية والديانة والدراسات الاجتماعية والعلوم والرياضة والفنون؛ وقد بدأ تطبيق التعليم الأساسي في سوريا في العام الدراسي (2002–2003).

– **المجال:** لغوياً: الحقل أو الميدان أو نطاق معرفة واهتمام ، ويُقصد به في هذه الدراسة الحقول أو النطاقات المُندرجة تحت كلّ بُعد والتي تضُمّ قضايا اجتماعية واقتصادية وثقافية وأخلاقية وسياسية وجغرافية، وتُشكّل بمجموعها البُعد.

المجتمع الأصلي للدراسة وعيّنتها:

عيّنة هذه الدراسة *عيّنة* مقصودة من حيث اختيار المرحلة والصفّ، وعشوائية من حيث اختيار أفراد هذه العيّنة من معلّمين وموجهين ضمن هذه المرحلة.

المدارس: مرحلة التعليم الأساسي(الحلقة الأولى) في مدينة اللاّذقية وقدّ بلغ عددها (55) مدرسة، تمّ اختيار عينة عشوائية من هذه المدارس.

– كافّة معلّمي وموجهيّ الصفّ الرابع الأساسي في مدارس مدينة اللاّذقية، القائمين على رأس عملهم في العام الدراسي 2015/2014.

– **عيّنة الدراسة:**

– تمّت زيارة (35) مدرسة بغرض سحب عيّنة المُعلّمين، أي بواقع (63.6%) من المجتمع الأصلي للمدارس.

– تمّ سحب عيّنة عشوائية من المجتمع الأصلي للمعلّمين بلغ عددها (63) معلّماً ومعلّمة بنسبة (1.92%) من المجتمع الأصلي البالغ عدده (3278).

– وتكوّنت عيّنة الموجهين من (16) موجهاً وموجهة؛ بنسبة (53%) من العدد الكُلي لموجهيّ التعليم الأساسي في مدينة اللاّذقية البالغ (30) موجهاً وموجهة.

– كتاب التلميذ ودليل المعلّم لمنهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي.

– **أدوات الدراسة:**

تطلّبت الدراسة استخدام وبناء الأدوات التالية:

1 –قائمة تحليل تتضمّن مجالات وقضايا تقيس مدى تضمين البُعدين الوطني والعالمي في منهاج [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي.

2 –استمارة تحليل أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي، وفق القائمة المُعدة لهذا الغرض.

3 –استمارة تحليل محتوى منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي، وفق القائمة المُعدة لهذا الغرض.

4 –استبانة ترصد آراء معلّمي وموجهيّ الصفّ الرابع الأساسي حول مدى تناول منهاج الدراسات الاجتماعية للبُعدين الوطني والعالمي؛ تمّ الاعتماد في بنائها على القائمة المُعدّة سابقاً، فتكوّنت من ستة مجالات لكلّ من البنود والمفردات الموضوعة بالقائمة نفسها، وتمّ اعتماد مقياس خُماسي لدرجة توفّر كل قضية من قضايا البُعدين في المنهاج، وللتأكّد من صدق الاستبانة؛ عُرضت على مجموعة من المُحكّمين المُختصّين في كلّية التربية في كلٍّ من جامعة دمشق وتشرين والبعث، وعدد من الموجهين في مديرية التربية باللاّذقية، بقصد التحقّق من حُسن صوغ عباراتها، والتأكّد من صدق محتواها في قياس ما وضِعَت لقياسه، وتمّ الأخذ بالمُلاحظات المُقدّمة من قِبَلهم بالتعديل والحذف والإضافة بحيث أصبحت الاستبانة تتكون من ستة مجالات لكلٍّ بُعد.

الجدول (1) يُوضح عدد البنود في كل مجال حسب البُعد المُنتمي إليه؛ بالشكل النهائي بعد التعديلات

الرقم	المجال	عدد البنود	
		الوطني	العالمي
1	الاجتماعي	12	8
2	الاقتصادي	15	7
3	الثقافي	9	8
4	الأخلاقي	9	7
5	السياسي	11	7

6	الجغرافي	5	5
المجموع		59	42
الكُلّي		101	

وبعد تطبيق الاستبانة على عيّنة استطلاعية بلغ عددها (25) فرداً موزعة بين (6) موجهين و(19) معلماً ومعلمة؛ تمّ إجراء اختبار المصداقية {الصدق} (كرونباخ ألفا) لجميع بنود الاستبانة لمعرفة درجة الاتساق الداخلي (وثوقية الاستبانة)، ويُعتبر الثبات ضعيفاً إذا كانت نتيجة اختبار ألفا كرونباخ أقلّ من (0.60) ومقبولاً إذا وقع بين (0.60- 0.70) وممتازاً إذا كان أكبر من (0.80)؛ والجدول (2) يوضح قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ للإستبانة ببُعديها الوطني والعالمي بمجالاتهما الستة.

الجدول (2)

المجال	البُعد الوطني		البُعد العالمي	
	عدد البنود	معامل الثبات	عدد البنود	معامل الثبات
الاجتماعي	12	0.941	8	0.871
الاقتصادي	15	0.919	7	0.914
ثقافي	9	0.887	8	0.863
أخلاقي	7	0.897	7	0.858
سياسي	11	0.944	7	0.894
جغرافي	5	0.914	5	0.817
المجموع/ الثبات الاجمالي لكافّة البنود	59	0.977	42	0.967
الثبات بين مجالات البُعد	0.899		0.928	

الأساليب الإحصائية:

استُخدم في هذه الدراسة برنامج التحليل الإحصائي للعلوم التربوية والاجتماعية "SPSS".

استُخدمت الأساليب الإحصائية اللاّزمة من مثل:

- المتوسطات الحسابية.
- معامل الترابط بيرسون.
- ت. ستيودنت.
- معامل كرونباخ ألفا.
- النسب المئوية.

- إجراءات الدراسة:

1- الرجوع إلى الأدبيات التربوية المُتعلّقة بموضوع الدراسة، لجمع المعلومات اللاّزمة، والإطار المرجعي لها.

2- بناء قائمة تحليل تتضمّن مجالات وقضايا تقيس مدى تضمين البُعدين الوطني والعالمي في منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي؛ بالإستناد إلى الدراسات والمراجع التربوية المُتعلّقة بالدراسة.

3–تحليل أهداف ومحتوى كتاب التلميذ لمنهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي، وفق القائمة التي يتمّ بناؤها واستمارة التحليل الخاصّة بكل منهما.

4– إعداد استبانة لرصد آراء معلّميّ وموجهي الصفّ الرابع الأساسي في مدارس مدينة اللاّذقية، حول مدى تناول منهاج الدراسات الاجتماعية لقضايا البُعدين الوطني والعالمي، وتطبيقها على عيّنة الدراسة.

10– استخراج النتائج وتفسيرها، وربطها بالدراسات السابقة.

11– تقديم مُقترحات في ضوء النتائج.

الأسس النظرية والدراسات السابقة للدراسة:

تكوين الأسس النظرية للدراسة:

تحليل المحتوى:

إن بدايات التعريف المنهجي لتحليل المحتوى انطلقت في العقد الثالث من القرن الماضي، عن طريق مجموعة من خُبراء السياسة وعلم الاجتماع الذين اعتمدوا عليه في تحليل محتوى الصُحف؛ ووصْف الكثير من الظاهرات السياسية والاجتماعية وتفسيرها، ثم تدّرج الاهتمام بعد ذلك وتزايد البحث في الجوانب المنهجية وإجراءات عملية التحليل واستخداماتها، الأمر الذي انعكس على التعريفات الخاصّة بهذا التحليل ومراحل تطوّره (أحمد،الحوري،2007، 17).

ودخل تحليل المحتوى في مجال المناهج والكتب المدرسيّة، من أجل بحث العلاقة التي تربط بين واضعي الكتب ومُتلّقيها وهم المُتعلمون، (والكتاب الذي يدرسونه الذي هو وسيلة الاتصال) وما ينتج عنه من انطباعات قد تؤدي إلى تحديد مستويات تحصيل المُتعلّمين في المواد الدراسيّة كلها (عبد الحميد، 2005، 258).

وتتجلّى أهمّية تحليل المحتوى في التربية كأداة، حين تُستخدم في مجال المناهج، وذلك لأن الهدف من تحليل بعض المناهج الدراسيّة المُقررة؛ هو إصدار أحكام بشأن مدى مُواكبة هذه المناهج للمعايير العامّة لهذه المناهج الدراسيّة، التي يجب أن يلتزمها أي منهج دراسي، وكذلك المعايير الخاصّة بكل منهج مُحدد، وتحديد إلى أي درجة تتوافر للمنهج الذي يُراد تحليله كلّ من المعايير العامّة والخاصّة (طعيمة،2004، 13).

أهداف تحليل محتوى المناهج:

نتيجة التطورات الحاصلة في العالم عامّةً، وفي مجال المناهج خاصّةً، وحرصاً على تقديم مواد علمية جديدة تُساعد الطلبة في تنمية التفكير الإبداعي والنقدي لديهم ليتمكّنوا من تحقيق آمالهم المُستقبلية، وليسهموا في نهضة أوطانهم بكافّة المجالات؛ أصدرت اليونسكو دليلاً لتطوير الكتب المدرسية والمواد التعليمية كأدوات مُساعدة للتفاهم العالمي.

ويُمكن تلخيص أهمّ أهداف تحليل الكتب المدرسية في النقاط الخمس الآتية:

1 -إلقاء الضوء على جوانب القوة والضعف في الكتب المدرسية التي تُدرّس حالياً، بُغية مراجعتها، وتقديم أساس لتعديلها عند الضرورة، " ومن ذلك تنبع أهمّية هذه الدراسة أيضاً".

2 -تزويد المؤرخين والجغرافيين والعلماء والمُفكرين بالفرصة للعمل مع المُعلمين وموجهي المدارس ومُديريها، ومُخططي المناهج وقادة العمل الحكومي لتحسين الكتب المدرسية والمواد المطبوعة.

3 -تقديم المُساعدة للمؤلفين والمُحررين والناشرين، في إعداد كتب مدرسيّة جديدة؛ وذلك بتزويدهم بالتوجيهات والمبادئ العلمية في ضوء الواقع التعليمي.

4 -تقديم مواد مُساعدة في عملية المُراجعة، وفي إعداد المُعلمين والإداريين، وفي اختيار الكتب المدرسية والمواد التعليمية.

فالهدف الأساسي: هو تحسين وضع الكتاب المدرسي، حيث يُلبي حاجات وخصوصية المرحلة العمرية التي وُضِعَ لأجلها، ويُراعي اهتمامات وحاجات ومُتطلّبات المجتمع، ويُواكب الحداثة وكل جديد بما يتناسب مع شروط السوق المحليّة والدولية (طعيمة،2004، 87، بتصرّف).

أهمّية الدراسات الاجتماعية:

إن محور اهتمام الدراسات الاجتماعية هو بناء الإنسان المزوّد بالمعرفة والمهارات والقيم المُرتبطة بحياته وبيئته؛ والضرورية لتعميق وعيه وتوسيع خبراته لكي يكون مشاركاً فاعلاً في بناء مجتمعه وتطوره، وأن يستخدم هذه الخبرات لصالح الإنسان من خلال احترام الآخرين، وتفهّم مواقفهم، ومعرفة ثقافات المُجتمعات الأخرى وتفهّمها وبناء جسور التعاون معها.

فالدراسات الاجتماعية هي المجال الرئيس الذي يُتيح للمُتعلّم ما يأتي:

1 -معرفة بيئته المحلّية، ووطنه، وأمّته العربية، والعالم من حوله.

2 -معرفة خصائص المجتمع الذي يعيش فيه من حيث تاريخه ومُعتقداته وتقاليده، وقيمه التي تُميّزه عن غيره وتحفظ هويته.

3 -اكتساب القيم الوطنية والقومية والإنسانية والبيئية والاقتصادية والجمالية والأخلاقية التي تؤهله للتعامل الراقي مع تحدّيات العولمة.

4 -اكتساب القدرة على دراسة المشكلات التي تُواجهه و تواجه مجتمعه.

5 -اكتساب القدرة على توقع ما يُمكن أن يطرأ من أحداث أو مشكلات انطلاقاً من المُعطيات المُتوافرة.

6 -اكتساب مهارة التواصل الإنساني السليم المَبني على الحوار والاحترام المُتبادل، وقبول الآخر.

7 -اكتساب القدرة على توظيف المعرفة (حمّاد،2006، 70-71).

وفي ظلّ ما يَشهدهُ العصر الحالي من انفجار معرفي مَهول، أصبحت الدراسات الاجتماعية تحتوي على عدد كبير من التفاصيل الجزئية، التي أصبح من الصعب على المُتعلّمين استيعابها وتذكّرها خلال المراحل الدراسيّة المُختلفة، لذلك كان لابدّ من أن يتخذ تصميم مناهج الدراسات الاجتماعية وبناؤها المعرفة المُنظمة أساساً له، من خلال الاهتمام بالمفاهيم والقضايا الكُبرى والمبادئ الأساسية، ولن يكتمل هذا الأمر إلا بإجراءِ دراساتٍ تحليليةٍ مستمرة للعمل على تجديد هذا المنهاج وتطويره بما يتلاءم ومُقتضيات تغير الحياة السريع وحاجات المُتعلّمين وإمكاناتهم المُتعدّدة.

التفاوت بين البُعدين الوطني والعالمي في المناهج الدراسية:

ليس من السهل حدسيّاً إيجاد علاقة بين مفهومي المواطنة والعولمة، فالمواطنة تعني بمفهومها البسيط: وجود مجموعة من الأفراد ضمن منطقة جغرافية، ضمن دولة لها حدودها وقوانينها؛ ومُعترفٌ بها من قِبَل الدول الأخرى، بينما العولمة تعكس ظاهرة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، تُشير إلى الاندماج والارتباط بين وعَبرَ الحدود الدولية، وببساطة إن فكرة العولمة انطلقت من حركة الأفكار والبضائع والخدمات والأفراد بين مساحات شاسعة، مُتجاوزةً الحدود، وهذه الحركة مَثّلت مُنطلقاً لمبدأ العولمة، ومن هنا تسعى العولمة إلى إيجاد ترابط بين الأفراد والأفكار من خلال أساليب تقليدية أو جديدة، وهذا ما يجعل العلاقة بين المُواطنة والعولمة مُتشابكة، وقدّ تهافت فريق ليس بقليل من المسؤولين عن السياسات التربوية في العديد من البُلدان النامية لتغيير المناهج في بلدانهم تماشياً مع مُتطلّبات العولمة التي حُمِّلت

أكثر ممّا تتطلّب وتحتمل؛ إلى الحدّ الذي وصل إلى حذف جوانب أساسية هامّة من أُسس المناهج الاجتماعية والثقافية والقيَمية التي يتميّز بها مجتمع عن آخر، وتُشكّل عناصر أساسية في تربية المُواطنة وتشكيل الهوية؛ وتدفع هذه الإشكالية إلى مُراجعة الأُسس النظرية للمناهج الحالية، التي هي المقومات أو الركائز التي يَنبغي مُراعتها عند الشروع في عملية تخطيط المناهج المدرسية الجديدة أو القيام بعملية تقويم لها أو تعديلها وتطويرها، وثمّة ثباتاً واتفاقاً بين المُربين على هذه الأُسس وهي أربعة وفق ما لخصها (مرعي والحيلة) وفق الآتي:

1 -الأساس الفلسفي: أي أن يقوم كل منهاج على فلسفة تربوية، تنبثق من فلسفة المُجتمع، التي يُقصد بها جانب ثقافة المُجتمع المُتعلّق بالمبادئ والأهداف والمُعتقدات، التي تُوجّه نشاط كل فرد، وتمدُّه بالقيم التي يبغي أن يتخذها مُرشداً لسلوكه في الحياة.

2 -الأساس الاجتماعي والثقافي: أي أن تعكس المناهج التُراث الثقافي للمُجتمع، والقيم والمبادئ التي تسُوده والاحتياجات والمُشكلات التي يَهدف إلى حلّها، والأهداف التي يَحرُص على تحقيقها.

3 -الأساس النفسي: أي أن يُراعي المنهاج المبادئ النفسية التي توصّلت إليها دراسات علم النفس وبحوثه حول طبيعة المُتعلّم وخصائص نموه واحتياجاته وميوله وقدراته واستعداداته، وحول طبيعة عملية التعلّم.

4 -الأساس المعرفي والقيمي: أي المبادئ والمعايير التي على أسسها تُعطى المعلومات الكافية للمناهج، أو تُختار المُحتويات المعرفية للمناهج ويتمّ تفضيل بعضها على الآخر حسب القيمة المُستفادة منها، أو تقوّم دقة المعلومات التي تحوي عليها المناهج (مرعي والحيلة، 139،2002-209).

إن الإشكالية المطروحة لدى المُربين حولة العولمة وتربية المُواطنة، ليس فقط فيما إذا كانت العولمة مُتواجدة في المناهج فقط؛ بل في النتائج المُترتبة عن تواجدها، لذا فإننا في ميدان التربية ينبغي أن تتوخى الحذر في كيفية التعامل مع تأثير العولمة على المُواطنة، وكيف يُمكن إدماج ذلك في المناهج الدراسية، ويُشير "بروان" إلى أن العولمة تُمثّل أحد أهم المظاهر التي انتشرت بصمتْ في هذه الألفية، وبخاصّة بعد التطوّر السريع لتكنولوجيا المعلومات (Brown,1999)، ويُلاحظ العديد من المُتابعين؛ وجود أنماط عدّة من العولمة، على الرغم من أن الاهتمام مُنصبّ في مجال الاقتصاد والتكنولوجيا (Waters,1995)، ووفقاً لآرائهم هنالك العديد من الأنماط للعولمة تشمل: التكنولوجيا، والاقتصاد، العولمة الاجتماعية، العولمة السياسية، والعولمة الثقافية، وعولمة التعليم، ومن هنا كان لابدّ للتربية مُتمثّلة في مناهجها أن تتجاوب مع هذه التحدّيات، وأن تفعّل دورها في إدماج البُعدين الوطني والعالمي في آنٍ معاً.

- الدراسات السابقة:

- دراسة محمد عبد الله زيدان (2013) عنوانها: *آراء المعلمين والمُتعلّمين وأولياء الأمور في كتب الدراسات الاجتماعية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسوريا*، هدفت إلى: تعرّف آراء المعلمين والمُتعلّمين وأولياء الأمور في مادة الدراسات الاجتماعية في الحلقة الأولى للتعليم الأساسي، **واستخدم الباحث** لتحقيق هدف الدراسة استبانات خاصّة بكلّ من المعلمين والمُتعلّمين وأولياء الأمور، ومن **أهمّ النتائج التي توصّل إليها :** أن آراء معلّمي الصفّ الأول والثاني كانت إيجابية وجيدة على معظم بنود الاستبانة بكافّة مجالاتها، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أولياء الأمور تُعزى لمُتغير المؤهل العلمي.

- دراسة سلّوم والربعاني (2010) *عنوانها: البُعد الوطني والبُعد العالمي في منهاج الدراسات الاجتماعية بسلطنة عُمان*؛ هدفت إلى: تقصّي مدى اشتمال مناهج الدراسات الاجتماعية في مدارس سلطنة عُمان على البُعدين الوطني والعالمي، ومقارنة البُعدين الوطني والعالمي في كتب الدراسات الاجتماعية في المدارس الرسمية لسلطنة عُمان،

والبُعد الوطني والعالمي في مناهج الدول الأخرى، كما هدفت لتعرّف الأبعاد الوطنية والأبعاد العالمية التي ينبغي تضمينها في منهاج الدراسات الاجتماعية؛ **واستخدمت الدراسة** بطاقة تحليل محتوى من إعداد البَاحثيّن حُددت فيها الموضوعات الرئيسة والفرعية للبُعدين الوطني والعالمي **وتوصّلت** إلى: أن نسب البُعدين مُرضية في الأهداف والمحتوى في مُعظم الصفوف، ووجود عدد قليل من الموضوعات ذات بُعد عالمي لم يتمّ تناولها في المنهاج، وهي (القوانين الدولية– النُظم الصحيّة– والنُظم التعليمية التربوية العالمية) أو تمّ تناولها في المنهاج بصفحات قليلة وتحتاج إلى تعزيز مثل القضايا المُعاصرة والمُلّحة محلّياً وعالمياً.

– **دراسة مُعاذ نظمي بشير (2009) عنوانها** ***: تحليل محتوى كتب التربية الوطنية وتقويمها للصفوف الخامس والسادس والسابع من وجهة نظر معلميّ ومعلمات محافظات شمال الضفة الغربية بفلسطين*** **، هدفت إلى :** تحليل محتوى كتب التربية الوطنية للصفوف/5–6–7/ من وجهة نظر معلميّ ومعلمات محافظة شمال الضفة الغربية، بالإضافة إلى تعرّف علاقة مُتغيرات(الجنس والمؤهل العلمي، خبرة المعلم، الصفّ، وعدد مرات التدريس للمادة) على تقويم هذه الكتب، **واستخدم الباحث** استبانة من إعداده واستمارة تحليل تضمّنت معايير لتقويم كتب التربية الوطنية تضمّنت ثمان مجالات، **وأهمّ النتائج** التي توصلت إليها أن درجة تقويم المعلمين والمعلمات لهذه الكتب جاءت مرتفعة جداً، ودرجة تحقيق المعايير الكُلّية بجميع الصفوف كانت (70.4).

دراسة إدريس سلطان الصالح (2008) عنوانها: ***مفاهيم البُعد العالمي في مناهج الجغرافيا للمرحلة الإعدادية في مصر*** **هدفت إلى:** تحديد مفاهيم البُعد العالمي في مناهج الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية، وتعرّف مدى تناول هذه المناهج لتلك المفاهيم؛ ولتحقيق ذلك **قام الباحث** بإعداد قائمة مفاهيم البُعد العالمي التي ينبغي تناولها في مناهج الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية، وتوصّلت إلى ثماني مفاهيم ينبغي تناولها في منهاج الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية، وهي: التنوع، حلّ الصراعات، التنمية المُستدامة، العدالة الاجتماعية، الاعتماد المُتبادل، القيم والمُدركات، حقوق الإنسان، المُواطنة، كما **توصّلت إلى** ضعف تناول هذه المناهج لتلك المفاهيم في الصفوف الأول والثاني والثالث، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير مناهج الجغرافيا بما يُسهم في تنمية مفاهيم البُعد العالمي لدى طلبة هذه المرحلة، وكذلك تدريب معلّمي هذه المادة على دمج تلك المفاهيم في المحتوى.

– **دراسة لطيفة بنت صالح السميري (2003) عنوانها:** ***تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية في دولة سنغافورة في ضوء الأُسس الفلسفية والاجتماعية لسنغافورة*** **، هدفت إلى:** تحليل محتوى كتابيّ الدراسات الاجتماعية في دولة سنغافورة للصفّين الثاني والرابع الإبتدائي في ضوء الأسس الفلسفية والاجتماعية للمنهج، وتقويمها **واستخدمت الباحثة** استمارة تحليل محتوى من إعدادها لتحديد مدى ارتباط المحتوى بالمعايير المُحددة، ومن **أهمّ النتائج التي توصّلت إليها:** أنه من أكثر المعايير تحققاً كان ارتباط المحتوى بتاريخ المجتمع ومشكلاته وارتباط المحتوى بالمقومات الفلسفية والاجتماعية للتعليم في سنغافورة.

– **دراسة الجرف (2003) عنوانها:** ***البُعد العالمي في مناهج الدراسات الاجتماعية في سنغافورة*** **هدفت إلى:** تحليل مُقررات الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في سنغافورة للتعرّف إلى ما إذا كانت تُقدّم هذه المُقررات المُوضوعات من منظور عالمي، وما نسبة الموضوعات العالمية إلى الموضوعات المحلّية في كلّ صفّ، وماهي المحاور التي تُركز عليها الموضوعات العالمية في كل صفّ، وكيف تُقدّم وتُتدرج من صفّ لآخر وكيفية دمج الموضوعات العالمية بالموضوعات المحلّية، وما هي أهداف واستراتيجيات تدريس هذه المقررات ؛ **استخدمت** قائمة بالموضوعات العالمية التي يُمكن تضمينها في كُتب الدراسات الاجتماعية، من إعداد الباحثة بالاعتماد على عدد من

أدلّة المناهج؛ **أظهرت النتائج:** أن كتب الدراسات الاجتماعية ممتازة من حيث التصميم، ومعلوماتها تهتم بالتفاصيل الدقيقة، وهناك توازن من حيث عدد الصفحات المُخصصّة للموضوعات المُختلفة، وأن القارئ لهذه الكتب يشعر أن ما فيها مُكمّل لما يراه في وسائل الإعلام؛ واعتمدت على طريقة التساؤل، وتزوّد المُتعلّم بعناوين مواقع الإنترنت المُساعدة في الدراسة.

- دراسة بيزولي وهاوي Pezzoli&Howe (2001): عنوانها العولمة والتخطيط التربوي؛ تحليل محتوى الخطط في الولايات المُتحدة الأمريكية

Planning pedagogy and Globalization, content Analysis of Syllabi.

وهدفت إلى: تحليل محتوى خطط المساقات الدراسية التي تتناول التخطيط التربوي لتعرّف مدى تمثيلها للنظريات العولمية **واستخدم الباحثان** جملة من التصنيفات المفاهيمية منها؛ التخطيط في ضوء المُتغيرات الاجتماعية، والتخطيط في ضوء الاقتصاد السياسي العالمي، **وتوصّلت إلى** نتائج أهمّها: تباين المُقررات الدراسية من حيث تناولها لمفاهيم العولمة، وإكساب المُتعلّمين طرائق التعامل مع تأثيرات العولمة، وأن مسألة التخطيط في ظلّ العولمة بحاجة إلى دراسات أكثر عُمقاً.

- دراسة تشين Chen (1997) عنوانها: *تحليل طبيعة ومضمون كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّين الخامس والسادس الأساسين في الصين*

An Analysis of the nature and content of 5th and 6th in china

هدفت إلى: تحليل طبيعة ومضمون كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّين الخامس والسادس الأساسين في الصين للعام /1995-1996/لمعرفة مدى اشتمال هذين الكتابين على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الصيني، ومدى احتوائها على الأهداف العامّة وأهداف الدراسات الاجتماعية المُوضحة في معايير مناهج التعليم الأساسي في العام/ 1993/، وتحديد ما إذا كانت الأسئلة في هذه الكتب ترقى لتنمية التفكير الناقد لدى مواطني المستقبل، و **توصلت إلى** : أن محتوى الكتابين يفتقر إلى الفرص اللاّزمة لتنمية التفكير الناقد، والتجاهل الواضح لشخصيات وأحداث كان لها أهمّية تاريخية.

النتائج والمناقشة:

- نتائج أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما القائمة المُمكن وضعها؛ التي تُحددّ مجالات وقضايا البُعدين الوطني والعالمي في منهاج [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي بأهدافه وكتاب التلميذ المقررّ؟

1 -**الهدف من القائمة:** تحديد مجالات البُعدين الوطني والعالمي التي يحتاج تلميذ الصفّ الرابع الأساسي إلى اكتساب معلومات عنها، وتمثّل قيمها، ومُمارسة مهارات مُتعلّقة بها، والتي بناءً عليها (أي القائمة) تمّ تحليل أهداف ومحتوى هذا المنهاج.

2 -**مصادر اشتقاق القائمة:** جمعت الباحثة المادة العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة من المراجع في مجال المناهج والدراسات الاجتماعية، واطّلعت على البحوث والدراسات السابقة التي تناولت البُعد الوطني مُنفرداً، والبُعدين الوطني والعالمي معاً، ورجعت إلى القوائم والتصنيفات الخاصّة بمحاور البُعدين ومجالاتهما، ومن هذه الدراسات:

دراسة: – (الصبحين وعبد الرحمن) 2012– (الصمداني) 2012– (سلوم والربعاني) 2010– (جوارنة والموسى وشديفات وعبيدات) 2009– (حكيم وحنيفة)2005– (عبيدات والطراونة)2004– (الجرف)2003.

وقدّ أسفرت عملية المُقارنة والفرز والإضافة إلى قائمة شملت على عدّة مجالات لكل بُعد.

3 ضبط القائمة والتأكّد من صلاحيتها:

تمّ عرضها على مجموعة من السادة المُحكّمين في مجال التخصّص، واتفق أغلب المُحكّمين على المجالات الآتية الواجب توافرها للبُعدين في كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي :

الاجتماعي – الاقتصادي – الثقافي – الأخلاقي – السياسي – الجغرافي.

وذلك لتتناسب مع قُدرة التلميذ، وتتماشى مع ما وضعته وزارة التربية ضمن أهداف تدريس مادة الدراسات الاجتماعية والتي كان منها: أن يكون المُتعلّم: – مُتمتّعاً بمشاعر الانتماء الوطني والقومي والإنساني.

–مُقدّراً الجهود التي تبذلها الحكومة في المجالات جميعها على المستوى المحلّي والعربي والعالمي.

–مُراعياً القوانين المَعمول بها في بلده والعالم.

–مُحافظاً على البيئة المحلّية والعالمية (دليل المعلم، 2013، 14– 15).

وقد اقترح بعض السادة المُحكّمين إضافة بنودٍ ومفرداتٍ جديدة، فيما أشار آخرون إلى حذف أخرى، وإعادة صياغة بعض البنود لغوياً، وقدّ تمّ العمل بهذه الملاحظات وتعديل القائمة وصياغتها بصورتها النهائية، لتصبح صالحة لتغطية كلّ من البُعدين الوطني والعالمي، والمُلحق (1) يبيّن القائمة بصورتها النهائية.

وتلتقي هذه الدراسة مع دراسة (صالح/2008)، من حيث الأدوات المُستخدمة؛ فقام الباحث بإعداد قائمة مفاهيم البُعد العالمي التي ينبغي تناولها في المنهاج موضوع الدراسة، ومع دراسة (الجرف/ 2003) أيضاً بإعدادها لقائمة بالموضوعات التي يُمكن تضمينها في كُتب الدراسات الاجتماعية بالاعتماد على عدد من أدلة المناهج.

السؤال الثاني: ما مدى تضمين أهداف منهاج [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي لمجالات وقضايا البُعدين الوطني والعالمي المُحددة بالقائمة؟

بعد القيام بعملية تحليل الأهداف وفق القائمة المُعدّة سابقاً؛ تمّ التوصّل إلى النتائج الموضحة بالجدول الآتي:

الجدول (3) يوضح توزّع أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي بين البُعدين الوطني والعالمي بمجالاتهما

المجال		عدد الأهداف	
		الوطني	العالمي
1	الاجتماعي	9	5
2	الاقتصادي	20	7
3	الثقافي	20	8
4	الأخلاقي	8	3
5	السياسي	13	2
6	الجغرافي	33	8
المجموع		103	33
		136	

- هناك بعض الأهداف لم تَرد لها أفكار ضمن نصوص الدروس، تنتمي للمُستوى الوجداني؛ وضُمّنت في التحليل الأسئلة اللاّحقة لنص الدرس؛ وتمّ أخذ الجمل المُرافقة للصور كأفكار مُحققة للهدف.
- واجهت الباحثة صعوبة أثناء عملية تحليل الأهداف؛ فوُجِد عدد من الأهداف المُركبة التي تنتمي لأكثر من مجال في آنٍ واحد، ولكن بإعادة التحليل وبالتوافق مع تحليل المُحلّل الثاني؛ تمّ تقريب الأهداف للمجال الأقوى الذي تنتمي إليه، ***ماعدا*** : الهدف الأول للدرس الأول من الوحدة الثانية فقد جاء مُركباً بين المجالين الاقتصادي والثقافي، والهدف الخامس للدرس الثاني من الوحدة الرابعة فقد جاء مُركّباً أيضاً بين المجالين الجغرافي والثقافي؛ الأمر الذي حَذا بالباحثة إلى حسابه في كل مجال من المجالين.

بذلك نجد أن أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي قدّ تضمّنت البُعدين بمجالاتهما الستة، ولكن بفارق واضح لصالح البُعد الوطني.

السؤال الثالث: ما مدى اشتمال محتوى كتاب التلميذ [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي لمجالات وقضايا البُعدين الوطني والعالمي المُحددة بالقائمة؟

اعتمدت الباحثة الفكرة كوحدة للتحليل؛ وللتأكّد من ثبات التحليل حلّلت الباحثة الكتاب بتاريخ (2015/2/20)؛ وبعد مرور شهر من التحليل الأول أعادت الباحثة التحليل مرة أخرى بتاريخ(2015/3/22)، ثم اجتمعت بمحلّل آخر، فأوضحت له طريقة التحليل، فحلّل الكتاب وفق أداة التحليل ومُحدّداته، ثمّ حُسِبَ معامل الثبات بين التحليلين الأول والثاني للباحثة؛ وتحليل المحلل الآخر، وكذلك بين التحليل الثاني للباحثة وتحليل المُحلل الآخر، باستخدام معادلة هولستي (Holsti):

$$r = \frac{2C1.2}{C1+C2}$$ التي يدل فيها(r) على معامل الثبات و

(C1.2) على عدد وحدات التحليل التي يتفق عليها المحللان أو المُحلل نفسه في التحليلين، و (C1) على عدد وحدات التحليل الأول، و(C2) على عدد وحدات التحليل الثاني (طعيمة، 2004).

الجدول (4) يوضح ثبات التحليل وفق معادلة هولستي

تحليل	الباحثة (2) = [503 وحدة محلّلة]			المُحلّل الآخر= [518 وحدة محلّلة]		
	الاتفاق	الاختلاف	الثبات	الاتفاق	الاختلاف	الثبات
الباحثة (1) =[511 وحدة]	495	16	0.97	498	13	0.96
الباحثة (2) =[503 وحدة]	–	–	–	486	17	0.95
معامل الثبات العام	[3×(0.97+0.96+0.95/3)] / [1+(1−3))×(0.97+0.96+0.95/3))] =0.98					

وبناءً على النتائج المُوضحة بالجدول السابق؛ تمّ التحقق من ثبات عملية التحليل، والجدول (5) يُبيّن مدى اشتمال محتوى كتاب التلميذ [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي لمجالات وقضايا البُعدين الوطني والعالمي المُحددة بالقائمة.

الجدول (5)

توزيع الوحدات التحليلية			
	المجال	وطني	عالمي
1	الاجتماعي	37	17
2	الاقتصادي	81	21
3	الثقافي	82	28
4	الأخلاقي	28	20
5	السياسي	42	2
6	الجغرافي	123	30
المجموع		393	118
		511	

وتتفق هذه النتائج مع ما توصّل إليه كلٌّ من (سلّوم والربعاني) في دراستهما عام (2010) في توافر كل من البُعدين في المنهاج بالأهداف ومحتوى الكتاب؛ ووجود عدد قليل من الموضوعات ذات بُعد عالمي لم يتمّ تناولها في المنهاج، أو تمّ تناولها بنسبٍ بسيطة وتحتاج إلى تعزيز؛ مثل القضايا المُعاصرة والمُلّحة محلّياً وعالمياً.

السؤال الرابع: ما أهمّ المحاور والقضايا الأكثر تناولاً لكلّ من البُعدين الوطني والعالمي في منهاج [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي؟

نلاحظ من النتائج المعروضة بالجدولين(3) و(5) أن المنهاج قدّ اشتمل على كافّة المجالات المُحدّدة بقائمة التحليل، ولكنّ أهمّ القضايا التي ركّز عليها جاءت في المجال الجغرافي في كِلا البُعدين؛ فنلاحظ أن هذا المجال قد حصل على أكبر عدد من الأهداف والوحدات التحليلية؛ فمن حيث الأهداف وُجِد (33) هدفاً للمجال الجغرافي في البُعد الوطني، و(18) هدفاً في البُعد العالمي، ومن حيث الوحدات التحليلية؛ فقد حصل على (123) وحدة في البُعد الوطني و(30) وحدة في البُعد العالمي، يليه المجال الثقافي بالمرتبة الثانية، ثم الاقتصادي ثالثاً والسياسي رابعاً فالاجتماعي خامساً، وفي المرتبة الأخيرة المجال الأخلاقي، وبحسب هذه النتائج تجد الباحثة أنه من الأفضل إعادة النظر في تصميم هذا المنهاج؛ بحيث يُراعي توافر المجالات الأخرى سواءً في البُعد الوطني أو العالمي، بشكلٍ أكثر توازناً مع المجال الجغرافي، ذلك تماشياً مع طبيعة مادة الدراسات الاجتماعية.

السؤال الخامس: ما نسبة البُعد الوطني إلى البُعد العالمي في هذا المنهاج، وأيُّ البُعدين طَغى وما هي مبررات ذلك؟

الجدول (6)

نسبة التوافر للبُعدين حسب تحليل الأهداف	وطني	%75.73
	عالمي	%24.26
نسبة التوافر للبُعدين حسب تحليل المحتوى	وطني	%76.90
	عالمي	%23.09

نجد من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن البُعد الوطني هو السائد في محتوى هذا الكتاب، تماشياً مع معايير بناء المنهاج و أهدافه، فقد هدف إلى تعرّف التلاميذ وطنهم الجمهورية العربية السورية من حيث موقعها، وأهمّيته ومظاهرها الطبيعية ومواردها الاقتصادية وأبرز مفاصلها التاريخية المهمّة، والمهارات والقيم والاتجاهات التي تؤسس المواطن الصالح المُساهم في بناء وطنه والحرص على مقدراته.

ولكن لمّا كان من ضمن أهداف مرحلة التعليم الأساسي: فهم القضايا المُعاصرة وأبرز المُتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الي شهدها الوطن العربي والعالم، في ظلّ التسارع الكبير بالأحداث الجارية والاجتماعية منها بشكل خاصّ لابدّ من إعادة النظر في محتوى هذا الكتاب وما يتضمّنه من معارف ومعلومات؛ لكي يُمكّن المُتعلّم من إكتساب ما يساعده في التكيّف مع واقعه، وإعداده للمستقبل.

السؤال السادس: ما آراء معلّمي وموجهيّ الصفّ الرابع الأساسي حول مدى تناول منهاج الدراسات الاجتماعية للبُعدين الوطني والعالمي؟

جاءت أعلى المتوسطات في البُعد الوطني للمجال الاقصادي (51.71)؛ يليه السياسي (40.69)، فبحسب آراء عيّنة الدراسة من المُعلّمين أن هذا المنهاج قد اهتمّ باقتصاد الوطن والمفاهيم السياسية التي تخصّه، واعتنى أيضاً بالمجال الاجتماعي فقد جاء بالمرتبة الثالثة حسب إجابات عيّنة الدراسة من المُعلّمين بمتوسط (36.39)؛ أمّا بالنسبة للبُعد العالمي فقد جاء أعلى متوسط للإجابات في المجال الثقافي (24.15) وتلاه المجال الاجتماعي بمتوسط (22.96).

وقد توافقت آراء الموجهين مع آراء المعلمين في اهتمام هذا المنهاج بالمجالين الاقتصادي والسياسي الوطني، فقد جاءت أعلى المتوسطات لإجابات الموجهين في هذين المجالين مُتقاربة مع متوسطات إجابات المعلمين؛ (52.25) للمجال الاقتصادي، و(40.18) للمجال السياسي، وكذلك الأمر بالنسبة للبُعد العالمي، فكان أعلى متوسط درجات للمجال الثقافي (23.31) وتلاه الاجتماعي بمتوسط درجات (22.12).

الجدول(7) نتائج آراء معلّمي الصفّ الرابع الأساسي حول مدى تناول منهاج الدراسات الاجتماعية للبُعد الوطني

المجال	N	Minimum	Maximum	Sum	Mean	Std. Deviation
الاجتماعي	63	14.00	60.00	2293.00	36.3968	10.03629
الاقتصادي	63	32.00	75.00	3258.00	51.7143	10.22714
الثقافي	63	19.00	43.00	1942.00	30.8254	6.32848
الأخلاقي	63	13.00	32.00	1352.00	21.4603	5.43829
السياسي	63	22.00	53.00	2564.00	40.6984	11.22588
الجغرافي	63	11.00	25.00	1265.00	20.0794	4.89338

الجدول(8) نتائج آراء معلّمي الصفّ الرابع الأساسي حول مدى تناول منهاج الدراسات الاجتماعية للبُعد العالمي

المجال	N	Minimum	Maximum	Sum	Mean	Std. Deviation
الاجتماعي	63	12.00	39.00	1447.00	22.9683	6.28610
الاقتصادي	63	9.00	33.00	1323.00	21.0000	5.91335
الثقافي	63	12.00	34.00	1522.00	24.1587	6.26616
الأخلاقي	63	11.00	33.00	1367.00	21.6984	5.45845
السياسي	63	7.00	32.00	1355.00	21.5079	6.21100
الجغرافي	63	7.00	21.00	996.00	15.8095	3.98326

الجدول(9) نتائج آراء موجهيّ الصفّ الرابع الأساسي حول مدى تناول منهاج الدراسات الاجتماعية للبُعد الوطني

المجال	N	Minimum	Maximum	Sum	Mean	Std. Deviation
الاجتماعي	16	14.00	56.00	573.00	35.8125	11.50779
الاقتصادي	16	32.00	73.00	836.00	52.2500	11.93594
الثقافي	16	19.00	43.00	495.00	30.9375	7.15047
الأخلاقي	16	15.00	32.00	344.00	21.5000	5.76194
السياسي	16	22.00	53.00	643.00	40.1875	11.74858
الجغرافي	16	11.00	25.00	318.00	19.8750	4.97829

الجدول(10) نتائج آراء موجهيّ الصفّ الرابع الأساسي حول مدى تناول منهاج الدراسات الاجتماعية للبُعد العالمي

المجال	N	Minimum	Maximum	Sum	Mean	Std. Deviation
الاجتماعي	16	12.00	34.00	354.00	22.1250	6.25966
الاقتصادي	16	9.00	31.00	329.00	20.5625	6.15325
الثقافي	16	12.00	34.00	373.00	23.3125	6.52910
الأخلاقي	16	11.00	28.00	334.00	20.8750	5.48787
السياسي	16	9.00	32.00	335.00	20.9375	6.20181
الجغرافي	16	7.00	21.00	257.00	16.0625	4.29680

أهمّ القضايا التي أجمع المعلمون والموجهون على أنها لم تحظَ بالاهتمام الكافِ، ومن الضرورة تناولها في هذا المنهاج كانت: إدانة العنف والإرهاب– امتلاك ثقافة السلام– مناهضة التعصّب– التحذير من التطرّف الفكري والآثار السلبية للمُخدرات، كما دعوا إلى التعريف ببعض الشخصيات العالمية المؤثرة في المجتمع.

فرضيات الدراسة:

اختُبرت فرضيات الدراسة عند مستوى الدلالة (0.05) و بالاستعانة بنتائج الجدول (6) ومن خلال تطبيق القانون الآتي:

$$t=\frac{(r_1-r_2)-(R_1-R_2)_0}{\sqrt{\frac{r_1.q_1}{n_1}+\frac{r_2.q_2}{n_2}}} \qquad n_1+n_2=n>30$$

q1=1−r1 ,

نقبل الفرضية الابتدائية إذا كانت $|t|<1.96$ في حالة الاختبار من طرفين.

وبناءً على ذلك نقبل الفرضية الأولى، وذلك لعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين نسبتي تضمين البُعدان الوطني والعالمي بين الأهداف ومحتوى الكتاب لمنهاج [الدراسات الاجتماعية] في الصفّ الرابع الأساسي، وفق نتائج قائمة التحليل المُعدّة لهذا الغرض؛ بنتيجة (0.37) للوطني و(0.65) للعالمي.

ونرفض الفرضية الثانية؛ وذلك لوجود فرق ذو دلالة إحصائية بين نسبتي تضمين البُعدان الوطني والعالمي في أهداف منهاج [الدراسات الاجتماعية] للصفّ الرابع الأساسي، وفق نتائج قائمة التحليل المُعدّة لهذا الغرض، وقدره (3.1).

ونرفض الفرضية الثالثة؛ وذلك لوجود فرق ذو دلالة إحصائية بين نسبتي تضمين البُعدان الوطني والعالمي في محتوى كتاب [الدراسات الاجتماعية]، للصفّ الرابع الأساسي وفق نتائج قائمة التحليل المُعدّة لهذا الغرض، وقدره (2.64).

وتختلف الدراسة حسب نتائج الفرضيات مع ما توصّلت إليه دراسة (الجرف 2003) في أن هناك توازن للموضوعات المختلفة بحسب نتائج التحليل، لأنه وبحسب نتائج التحليل واختبار الفرضيات وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين نسب تضمين البُعدين الوطني والعالمي، في كلٍّ من الأهداف والمحتوى.

الاستنتاجات والتوصيات:

1 تضمين منهاج الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي بعض الموضوعات ذات البُعد العالمي، بما يتناسب مع المرحلة التعليمية للمُتعلّم.

2 إثراء هذا المنهاج بعدد من القيم الوطنية ذات العلاقة بالعمل التطوعي؛ والتكافل الاجتماعي، وتعزيز الحوار وثقافة احترام الرأي الآخر، والانصات والاستماع.

3 دعوة القائمين على تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية إلى المُوازنة بين نسب البُعدين العالمي والوطني في أهداف ومحتوى المنهاج.

4 التعاون بشكل تكاملي مع مؤسسات المجتمع المدني لترسيخ مفهوم المواطنة وتنمية روح الانتماء لدى المتعلّمين، عن طريق الأنشطة الصفّية واللاصفّية خاصّةً.

5 دعوة الموجهين المُشرفين على تدريس الدراسات الاجتماعية إلى توجيه المُدرسين للاهتمام بتعزيز القيم الوطنية والإنسانية لدى المُتعلّمين أثناء سير عملية التدريس.

6 -تزويد كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي، بقائمة مراجع ومصادر للمعلومات، يرجع إليها المعلم والمُتعلّم لإغناء المعلومات وتعميق الفهم.

7 -إعادة النظر في برامج تأهيل وتدريب المعلمين أثناء الخدمة، لتعريفهم بخصائص ومواصفات الكتب المدرسية الجيدة ومعايير تقويمها.

8 -إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التربوية التي تهتم بتحليل وتقويم كتب التربية الاجتماعية وخاصّةً في مرحلة التعليم الأساسي.

9 -تكثيف التعاون بين وزارتيّ التربية والتعليم العالي فيما يخصّ إجراء دورات تدريب مستمرة لموجهي ومعلميّ مرحلة التعليم الأساسي بهدف اطلاعهم على كافّة المستجدات الحاصلة على صعيد التكنولوجيا والتربية والتعليم.

10- مساهمة كلّ المَعنيين بقطاعات الإنتاج داخل المجتمع من زراعة و صناعة وتجارة ...الخ، والمسؤولين عن المؤسسات الخدمية من صحة وإعلام وغيرها في تحديد محتوى مناهج التعليم الأساسي حتى يتمّ التنسيق بين أهداف هذه المؤسسات ومُتطلّباتها وبين أهداف التعليم الأساسي بُغية تطوير المجتمع.

11- العمل على تكوين أو تشكيل مجموعة مُنظّمة من أفراد المجتمع المحلي، تحمل صفة تمثيلية لأولياء أمور التلاميذ، تُبدي آراءها بالمناهج وطرائق تدريسها وتُشارك في عمليات التأليف والتطوير للمناهج، وتُوصل المشكلات التي يعانيها أولياء الأمور إلى الجهات المُختصّة عن طريق مديريات التربية في المحافظات.

المراجع:

المراجع العربية:

- أحمد سلامة، معلا؛ حوري، عهد. *تحليل محتوى المناهج*. وزارة التعليم العالي، جامعة حلب، كلية التربية، مديرية الكتب والمطبوعات، 2007، 210ص.

- بشير، معاذ نظمي. *تحليل محتوى كتب التربية الوطنية وتقويمها للصفوف الخامس والسادس والسابع من وجهة نظر مُعلّمي ومُعلّمات محافظات شمال الضفة الغربية* .رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العُليا، قسم المناهج وطراءق التدريس، نابلس، فلسطين،(2009) 142ص.

-جرجس، ميشال جرجس. *معجم مصطلحات التربية والتعليم* .الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،(2005).

- الجرف، ريما سعد . *البُعد العالمي في مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في سنغافورة، "دراسة مُقدّمة إلى ندوة بناء المناهج:الأُسس والمُنطلقات" التي نظّمتها كلية التربية* . جامعة الملك سعود، في الفترة 12-1424/3/13، كتاب بحوث الندوة، (2003) ص921-950.

- جوارنة، محمد؛ الموسى، جعفر؛ شديفات، صادق؛ عيادات، وليد. *تطوير وحدة تعليمية في ضوء مبادئ التربية العالمية وأثرها في تحصيل طلبة الصفّ الثامن الأساسي في مادة التاريخ في الأردن.* مجلة العلوم الإنسانية، العدد/42/، www.ulumn.nl،(2009)1-28ص.

- حقي، شكرية. *مفاهيم حقوق الإنسان ومدى كفايتها من وجهة نظر المُدرّسين والموجّهين الاختصاصين (دراسة تحليلية لكتب المواد الاجتماعية في مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الثانية في الجمهورية العربية السورية)*. رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم المناهج وطرائق التدريس، جامعة دمشق، (2008).

– حكيم، عبد الحميد؛ حنيفة، محمد صدقة . *دراسة لبعض المفاهيم والحقائق الدّالة على المسؤولية الوطنية في محتوى منهج الاجتماعيات للمرحلة الثانوية في ضوء مبادئ سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.* كلّية المعلمين، مركز البحوث التربوية، السعودية،(2005).

– حماد، عبد الحكيم. *الدراسات الاجتماعية والإنسانية طبيعتها وأهمية تدريسها* . مجلة المعلم العربي، وزارة التربية، سورية، العدادان (1) و(2) الجزء الأول، (2006).

– الخطيب،جمال. *إعداد الرسالة الجامعيّة وكتابتها ،دليل علمي لطلبة الدراسات العُليا* . كُلية العلوم التربوية– الجامعة الأردنية، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، (2006)، 200ص.

– زيدان، محمد عبد الله. *آراء المُعلّمين والمُتعلّمين وأولياء الأمور في كُتب الدراسات الاجتماعية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي {دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق }.* رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم المناهج وطرائق التدريس،(2013).

– سلوم، طاهر عبد الكريم؛ الربعاني، أحمد بن حمد. *البُعد الوطني والبُعد العالمي في منهاج الدراسات الاجتماعية في سلطنة عُمان*، مؤسسة الفكر العربي،(2010) .

– السميري، لطيفة بنت صالح. *تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية في دولة سنغافورة في ضوء الأُسس الفلسفية والاجتماعية للمنهج.* بحث مُقدّم إلى مؤتمر تحليل المحتوى، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض، السعودية، (2003).

– صالح، إدريس سلطان. *مفاهيم البعد العالمي في مناهج الجغرافيا للمرحلة الإعدادية، المؤتمر الدولى الأول لجامعة المنيا(حوار الحضارات : قنوات الاتصال بين الشعوب).* كلية التربية ، جامعة المنيا، (2008).

– الصبحين،عيد؛ عبد الرحمن، محمود بني. *تصميم أنموذج لمحتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء مفاهيم وقيم التربية العالمية والعلمية والتكنولوجية* . المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 8– عدد 4، ص 329– 344، كلية العلوم التربوية، جامعة الحسين بن طلال، معان، الأردن،(2012) .

– الصمداني، ابراهيم بن أحمد . *درجة تضمين المفاهيم السياسية في مقرر الاجتماعيات بالمرحلة الثانوية وفق نظام المقررات في ضوء أهداف منهج الدراسات الاجتماعية*. جامعة أم القرى، السعودية،(2012).

– طعيمة، رشدي أحمد. *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. دار الفكر العربي، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، الكتاب التاسع عشر، مدينة نصر، القاهرة،2004، 912ص.

– عبد الحميد، محمد. *البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم*. عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2005.

– عبيدات، هاني حتمل؛الطراونة، محمد . *درجة اهتمام كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفّ السادس الأساسي بالمفهومات السياسية ومجالاتها(دراسة تحليلية).* مجلة جامعة دمشق، المجلد (20) العدد الثاني، (2004) ،ص57.

– القحطاني، علي.*التربية العالمية:طبيعتها وأهدافها*. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد 18، الجزء الثالث،(1994) .

– مرعي، توفيق؛ الحيلة، محمد. *المناهج التربوية الحديثة– مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها* . دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمّان، الأردن،(2002) .

– وزارة التربية. *دليل المعلم لكتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي*. (2013)، ص14–15.

– يحي،حسن؛ عايل أحمد. *"دور المناهج الدراسية بكليات المعلمين في تنمية أبعاد التربية الدولية لدى الطلاب المعلمين بمكة المكرمة"*. دراسات في المناهج وطرق التدريس،كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد79، (2002).

المراجع الالكترونية:

– أيوب، فوزي. *تقويم مناهج التربية الوطنية و التنشئة المدنية* . جريدة القبس الكويتية، العدد / 14646/، (2012)

< http://www.alqabas.com.kw >، تمّ النشر في 2012/3/10.

صحيفة تشرين، سوريا، عدد 26.10.2014

< http://tishreen.news.sy/tishreen/public/read/326806 > تاريخ الدخول:25.2.2014.

صحيفة الثورة، تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، دمشق،سوريا، عدد 22.9.2013

<http://thawra.sy/_archive.asp?FileName=625386353201309212131 46> ، تاريخ الدخول 25.2.2014.

الوكالة العربية السورية للأنباء.14.10.2014<http://www.sana.sy/.html >

المراجع الأجنبية:

-Brown,T(1999*), Challenging globalization as discourse and phenomenon*, international journal of Lifelong Education, (1) 3-17-18>

-Chen,k.(1997*)."An analysis of the nature and content of 5th and 6th china*", Dissertation ,Abstract International.

- Fleming , D (1990*): International Education as World centric Perspective: Defining International Education*.New England Journal of History;3-49-52-55.

Global Dimensions in the educational Legislation. Social Studies - Flouris, G (1997) :

Curriculum and textbooks of Greek Compulosory Education)Grades 1- 9(

Medditerranean Journal of Educational Studies;2.2 .17-39.

-Pezzoli,k.& How,D.(2001*).Planning Pedagogy and Globalizaion: A Content Analysis of syllabi*, Journal of Planning Education and Research, 20,365-375.

- Yin,C (2004*),Fostering local knowledge and human development in globalization of education*. International Journal of Educational Management 18 (1) 7-24.